التطورات السياسية في مصر في الثلاثينيات

تركت وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٧، فراغ في الحياة السياسية في مصر، إذ لم يستطع احد من بعده ان يحل مكانه، ولحل الازمة تم اختيار مصطفى النحاس لرئاسة حزب الوفد، الذي تدنى نفوذه في عهد النحاس لاسيما بعد ان نجح القصر في استمالة عدد من قادة الحزب وخاصة الذين كانوا يعارضون زعامة النحاس للحزب، وفي عام ١٩٣٢عانى الحزب من ازمة بين صفوفه تمثلت بالانقسام بين اعضائه رافقها ان مدة الثلاثينات من القرن العشرين قد حفلت بتطورات مهمة على الساحتين الداخلية والخارجية دفعت بكلا الطرفين المصري والبريطاني الى البحث عن مخرج للمسائل المعلقة بينهما.

على الصعيد الداخلي شهدت مصر صراعا حزبيا بلغ من حدته ان ظهرت مطالب تدعو لتأسيس جبهة وطنية في مصر، وتأسست بالفعل في اواخر عام ١٩٣٥ من جميع الاحزاب باستثناء الحزب الوطني.

اما على الساحة الدولية فقد حدثت تطورات عدة منها:

١- ضعف عصبة الامم التي تأسست بعد الحرب العالمية الاولى، التي لم يعد لها احترام كبير بين الدول.

٢- نمو قوة اليابان في شرق اسيا حتى اصبحت تشكل تهديدا للنفوذ البريطاني في الصين وفي جنوب شرق اسيا.

٣- ازدياد مطالبة الهند بحقها بالاستقلال.

٤- تنامي الوعي بين الشعوب المغلوبة وتمسكها بحقها في تقرير المصير

٥- احتلال ايطاليا للحبشة(اثيوبيا) عام ١٩٣٥ كان قد شكل تهديدا للمصالح البريطانية في مصر من ناحية حدودها الجنوبية الشرقية فضلا عن ايطاليا كانت تحتل ليبيا وهذا ما زاد من خطورة الموقف اذ ان اطماع ايطاليا تعدت الى محاولة تأسيس نفوذ لها في البحر المتوسط وفي مصر. وكان الايطاليون قد عقدوا العزم على شن عدوان جديد ضد أي دولة تتحدى مركزهم الجديد.

ازاء هذه التطورات رات مصر ان من الافضل لها الوصول الى اتفاق مع بريطانيا خشية الوقوع فريسة للغزو الايطالي، كما شعرت بريطانيا بضعف مركزها في مصر، لان مركزها كان يستند الى القوة فحسب ، فبدأت محادثات تمهيدية في القاهرة اوائل اذار عام ١٩٣٦، تراس

الجانب المصري مصطفى النحاس والجانب البريطاني المندوب السامي مايلز لامبسون، وانتهت المحادثات في ٢٦ من اب من العام نفسه، بالتوقيع على اتفاقية نصت على:

١- ان تضع مصر موانئها ومطاراتها ووسائل مواصلاتها تحت تصرف بريطانيا في حالة الحرب.

٢- استمرار الحكم الثنائي في السودان

٣- مدة المعاهدة عشرون عاما.

٤- تقوم بريطانيا بسحب قواتها الى قناة السويس.

٥- حق مصر في حماية الاجانب في اراضيها.

٦- الغاء الامتيازات الاجنبية في مدة وجيزة.

كانت المعاهدة حماية مقنعة، اضفت الشرعية على الوجود البريطاني في مصر التي حفلت بأحداث مهمة منها وفاة الملك فؤاد في اواخر نيسان وتسلم ولده فاروق العرش والذي استأثر بالحكم واصبح مصدرا لكل السلطات وجعل الوزارات اداة طيعة بيده. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ قاسى الشعب المصري الكثير منها فقد خضعت مصر للأحكام العرفية وتدفقت بعض القوات الحليفة لبريطانيا الى مصر كما وضعت السلطات البريطانية يدها على المحاصيل الزراعية والمواد الاولية وهذا ما دفع بالحركات الوطنية الى المطالبة بجلاء القوات البريطانية والاعتراف بوحدة وادي النيل ولكن بريطانيا رفضت ذلك فاندلعت المظاهرات والاضرابات مما اضطر بريطانيا الى انتهاج اسلوب التهدئة والترضية لتمشية امورها حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية.